

قال شيخنا عبد الرحمن بن حسن
 قدس الله روحه
 وبترشادنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وبه العون على ابطال زخرف الملحدين واشهاد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ند له ولا معين وان شهد ان محمدا عبده
 ورسوله الصادق الامين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين يحبهم ويحبون
 اذله على الملئ منه اعزة على الكافرين وعلى اتباعهم الذين شهدوا الله
 بالوحدانية ولم يسلوا بالبلاغ المبين وسلم تسليمها لما تأبى
 فاعلم ايها الطالب للهدى المتباعد عن اسباب الضلال والردى اني
 رايت ورقة لبعض الناكبين عن الحق المبين المعرضين عن توحيد
 رب العالمين فاذا الهى مفهومة عن ضلال مفترى بها نعلنة
 بفساد طوية منشها ومتلقيا مع تناقضها وبشاعة
 ما فيها فتارة تراه ساكنا مسترشدا وتارة مغنيا مضللا
 مفندا لا يدرك ولا يدري انه لا يدري ومن ههنا على ان اعرض
 ورقة على بعض اصحابنا الذين لهم ملكة في معرفة العلوم ولهم
 بصيرة نافذة وفهم مستقيم في تمييز الصحيح من السقيم لاكتفى
 بهم في رد ذلك الزيغ والضلال واكذبوا الحال على طريق التفصيل
 تارة والجمال وهذا الرجل وان كان من اجمل العوام فان له
 يحاول بسجعه نقص عرى الاسلام ثم انما عزم مست
 على نقص ما بناه من ذلك على استغراق وسع واستمهال وذلك
 اولى من التردد والاهمال والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
 لولا ان هدانا الله فاخذت في رد قوله مستعينا بربنا العظيم

الشيخ عبد الرحمن بن حسن

على حاشية
 في المتن
 من قوله
 رليل
 اق
 كذب
 من
 وخشعة
 فان
 عني

مستعيناً بالله من شر متبعي خطوات الشيطان الرجيم وجسناً له ونعم الوكيل
 يعلم من هذا الناس عن سواء السبيل قال محمد بن نصر بن عيسى ثنا اسحق
 ابن ناجية رحمه بن مهدي عن حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن ابي اثلج
 عن ابي عبد الله عليه السلام قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً ثم
 قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطاً عن يمينه وشماله وقال هذه
 سبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليه وقرأ وان هذا صراطي مستقيماً
 فاتبعوه اليه **قلت** وهذا يلية ينبغي التنبه عليها قبل
 الشروع في المقصود **وهي** ان الكثيرين من اهل هذه الازمنة وقبلها
 قد غرهم من انفسهم امران احدهما انهم احسنوا القول راووا كافيًا
 ولو ضيعوا العمل وارتركوا النقيض وما عرفوا قول الصادق المستر
 صلى الله عليه وسلم في الخواارج يقولون من خير قول البرية فيمرون من الدين
 كما يرق السهم من الرمية وهذا كثير في الكتاب والسنة يذم ويمقت
 من يقول ولا يفعل ومن يخالف قوله فعلمه كقولك ثمانية مائة عند الله
 ان ثمة له اماناً لمون وكقولك ثمانية اذ الله الذي امنوا قالوا امنا
 واذا اخلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون وقد
 ورد ليس الايمان بالتخلي والبالتمني ولكن ما وقر في القلوب وصحة
 الاعمال **الامر الثاني** ان الاكثر ظنوا ان انتسابهم الى الاسلام ونظمتهم
 بالشهادتين عاصم للدم والمال وان لم يعملوا بحدلول لا اله الا الله من نفي
 الشرك وتركوا اخلاص العباداة بجميع انواعها لله تعالى كالدعاء والرجاء
 والتوكل وغير ذلك ولم يعرفوا معنى قول الله تعالى فاعبد الله مخلصاً
 له الدين الا الله الذي الخالص وقوله تعالى وما امر الا لعبد الله مخلصاً
 له الدين خفاء ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذكر دين القيمة
 وقوله فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا بسلامهم فاما
 قوله مخلصاً حال من ضمير الفاعل المستتر في قوله فاعبد الله اي
 حالة

حالة
 محله
 حالة
 قال
 كرها
 سلمه
 قال
 ذكرك
 وفي
 قالوا
 ما بعد
 قوله
 او ان
 الله
 ملك
 لا
 وهو
 وانزل
 نوح
 ثم
 فصار
 وان
 كل
 هذه
 الاية
 كاهو

حالة كونك مخلصا له الاعمال الباطنة والظاهرة وكذلك في قوله
مخلصي حاله من الضمير الباري في قوله الا لعبد ولا ائمة
حالة كونهم مخلصين له ارادتهم واعمالهم دون كل من سواه ولهذا
قال حنفاء والحنيف هو الموحّد المقبل على الله المعرض عن
كل ما سواه وهذا هو التوحيد الذي خلقوا له وبعث الله
رسلا وانزل به كتبه ^{فيهم} ذلك ما اخبر به عن قوم هو لما
قال لهم يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تعقلون فاجابوا
ذلك بقولهم اجئنا لنعبده وحده وبنينا مكانا يعبد اباؤنا
وفي قصة صالح لما قال لقومه يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
قالوا ما صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا انتها فان انعد
ما يعبد اباؤنا واننا لنفي شريك ما نعبده عونا اليه رب وكلم قال
قوم شعيب يا شعب اصلاك تادمرك ان تترك ما يعبد اباؤنا
او ان نفعل في اموالنا ما نشاء انك انت احليم اليه شد قل الله لا
الله ما اشته حال اكثر من هذه الامور ^{فيها}
ذلك الامم لما دعوا الى هذا التوحيد الذي هو اصل دين الاسلام
وهو دين الله الذي لا يقبل من احد دين سواه وبه ارسى جميع اهل
وانزل به جميع الكتب كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا
بنوح اليه الله لا اله الا انا فاعبدوه وقال تعالى كتاب احكمت اياته
ثم فصلت من له حكم خبير ان لا تعبدوا الا الله انتم لكم منه نذر وبيان
وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى وتوبوا
كل ذي فضل فضله وان تولوا فانه اخاف عليكم عذاب يوم كبير الى امثال
هذه الايات وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال لقومه قولوا لا اله الا الله
تعالى قالوا اجعل الله الهة الهنا وحدا ان هذا الشيء عجيب
كما هو مذكور في القرآن العزيز فاني اصرح واوضح وابين من هذه

الوكيل
سحق
اي لا ائمة
لا شئ
هذه
اطي مستقيما
ما قبل
يقبلها
كافيا
المنزلة
في الدين
يمقت
عند الله
امنا
وقد
وصد
لام ونظمت
من نفي
والرحا
مخلصا
الله مخلصي
على القيمة
فان الله
اي
الله

الادلة على ان الرسل من اولهم الى اخرهم انما بعثوا باخلاص العبادۃ لله تعالى
 والنهي عن عبادة كل شواه وكذا هو التوحيد الذي محمد بن الامير
 وشهد الذي خلق الله له الخلق من الثقلين كما قال تعالى وما خلقت الجن
 والانس الا ليعبدون قال علي رضي الله عنه في معنى هذه الآية الا امرهم
 ان يوحّدون وقد عرفت ان هذا هو اصل الدين الذي هو
 اساس الملّة قال تعالى قل سبوا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
 الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاحذر وجهك لله من القيم من قبل ان ياتي
 يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون وقال تعالى واذ قال ابراهيم لاهله وقومه
 انني برأيت ما تبعدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية
 في عقبه لعلهم يرجعون اي الى الله لا اله الا الله والخليل عليه السلام
 اي بضمون هذه الكلمة بقوله انني برأيت ما تبعدون الا الذي فطرني
 واذني سبحانه وتعالى في هذا الكتاب المجيد في انهي
 عن الشرك الماني لهذا التوحيد واصح عن كثر فاعلمه واسجل
 عليه بالوحي الشديد فقال ومن اضل ممن يدعو من دون الله
 ما لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون الى قوله
 وكانوا يعبادونهم كافرين وقال تعالى ان تدعواهم لاسمعوا دعاءكم
 ولولم يسمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينفعكم مثل
 خبر وقال تعالى ولا تدع من دون الله مالا ينفعكم ولا يضرك فان
 فعلت فانك اذا من الظالمين وقال تعالى فلا تدعوا مع الله الها اخر
 فتكون من المحذيين وانذر عشيرتكم الا قبيل وقال تعالى ومن يدع مع
 الله الها اخر لا يبرهان له به فانما حسابه عند ربّه انه لا يفلح الكافرون
 وقال تعالى حتى اذا جاءتهم رسلنا يتبعوا قولهم قالوا اينما كنتم تدعون من
 دون الله قالوا ضلوا عنا وشبهوا على انفسهم انهم كانوا كافرين وقوله
 ثم قبل لهم اي ما كنتم تعبّدون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو
 من قبل

من قبل

من قبل
 تفرّد
 لا يخ
 ولا
 لا يخ
 قل
 وانا
 الدعاء
 سئل
 واما
 عطية
 واما
 فلا
 الاما
 باعنا
 منكم
 علم
 فاع
 لما
 اننا
 قل
 الاما
 علم

من قبل شيئا وغير ذلك من الآيات فاني بيان اوضح من هذا في
تقريب الشرك الذي حرمه الله واخبر انه كما يغفر **و**
لا يختص بالعباد بل كل نوع من انواع العبادات صرفة لغير الله شرك عظيم
والتحقيق ان الدعاء نوعان دعاء مسئلة ودعاء عبادية وكلما النوعين
لا يجوز الا لله وصره لغير الله شرك كما سبق بيانه في الآيات المحكمات كما قال تعالى
قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا اول المسلمين **والصلوة ههنا** تشمل الصلاة الشرعية واللغوثة التي هي
الدعاء كما هو مذکور في كتب التفسير **وفي** حديث بن عباس قال اذا
سئلت فاسئل الله واذا ارعيت فاستعن بالله وفيه معنى اياك تعبد
واياك نستعين وقال تعالى فاستغوا عند الله الزرع واعبدوه وهذا من
عطى العام على الخاص وقال تعالى فابايعهم وابايع فاعبدوه
وابايع فان يكون كما قال تعالى والى ربك فارغب وقال فصل لربك وانحر
وتقديم المعمول في هذه الآيات يفيد احصاء **لا غفر** وقال تعالى
فلا تخشوا الناس واخشون وقال فلا تخافوهم وخافون وهذه
الآيات وما في معناها تدل على ان الله تعالى انما اراد من عباده ان يحذروا
باعتبارهم وان لا يجعلوا له شريكا في العبادات كما قال تعالى قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الحكم الله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عمله صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال اننى انا الله لا اله الا انا
فاعبدني واتم الصلاة لتذكيري وقال موسى عليه السلام لبني اسرائيل
لما عبدوا العجل انما الحكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما وقال تعالى
ان الحكم الا لى احدي رب السموات والارض وما بينهما وما بين المشارق وقال
قل ان ارايتكم شركاءم الذين يدعون من دونه ارايت ما اذا خلصوا من
الارض ام لهم شركاء في السموات ايتوني بكتاب من قبل هذا او ثارة من
علم ان كنتم صادقين وقال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا

بادة شيا
الامر
تاج
الامر
ي هو
ان عاقبة
قبل ان ياتي
سب وقوة
باقية
سلام
قطري
انهم
واسجل
زود الله
حق له
عاده
ك مثل
فان
الها
مع
افزون
من
قوله
تقول

وقال وان الشياطين ليعودون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتمهم
 انكم لم تكونوا شركاء في الطاعة كما قال تعالى واتخذوا ايمانهم
 ودينهم اربابا فادعوا الله والمسيح بن مريم فذكر في هذه الآية الشرك
 في الطاعة والشرك في الالهية **باب** في حديث عبد بن
 حاتم رضي الله عنه قال لما الربوبية فذكر فيها اكثر المشركين من الامم
 اعداء الرسل وهذه امم في قصص الانبياء كما في سورة الاعراف وهو
 والشعراء وغير ذلك والخصوصية بينهم وبين الامم انما هي فيما بعثوا
 به اليهم من النهي عن الشرك في العبادات كاللحمة والدعا والتوكل والرجاء
 وغير ذلك وعن الشرك في الطاعة وهو انما رما عليه الاسلاف والافعال
 على ما قالوه لما خالفوا في امره واصحابه **باب** ابن مسعود رضي الله عنه
 ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو يدعوا الله نداد خل
 النار روي عن البخاري **باب** عن ابن عباس رضي الله عنهما
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وتكفر
 بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله قال شيخنا
 رحمه الله تعالى وهذا اعظم ما يبين معنى لا اله الا الله فانه لم يجعل
 التلطف بها عما صام الله والمال بل ولا معرفة معناها مع التلطف
 بها بل ولا الاقرار بذلك بل ولا كونه لا يدعوا الا الله وحده حتى يهتف
 الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله فان شكك او تردد لم يجرم ماله ودمه
 في الهامة مسئلة ما اطها وما له من بيان ما اوضحه وحجة
 ما قطعها للناس **باب** وكلام العلماء في بيان هذا التوحيد وتقريره
 وبيان ما وقع فيه الاكثر من الشرك وعبادة الاوثان اكثر من
 ان يحصى ونذكر طرفا منه قال شيخ الاسلام بن تيمية
 رحمه الله تعالى الرسالة السنية لما ذكر احوال الجور وروى عنهم الذين
 قالوا في بيان ما على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه من ان ينسب

الى الاسلام ومرت منه مع عبادة العظمة فليعلم ان المنتسب الى الاسلام
في هذه الزمان قد يرق ايضا ذلك باسباب منها الفلوق الذي
ذمه الله في كتابه حيث قال يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم الا به وعليه
رضي الله عنه حرق الفالية فامر يا خاديه خذت لكم عند باب كنده فقد تم
فها واتفق الصحابة رضي الله عنهم على قتلهم وكذلك الفلوق في بعض
المتأخرين بل الفلوق في علي بن ابي طالب بل الفلوق في المسيح وخوة فكل
من غلب في بني اوس جل صاحبه وجعل فيه نوعا من الالهية مثل ان
يقول يا سيدي فلان الصرخ او اغثنني او ارزقني او اجبرني او انا
في حسيك وخوة هذه الاقوال **فكل هذا شرك وضلال يستتاب**
صاحبه فانه تاب والقتل فان **اسم الله** انما ارسل الرسل ليعبدوا
وحده لا يجعلوا معه الها اخر والذين يدعون مع الله الهة اخرى مثل
المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يعقدون انها تخلق اخلايق
او تنزل المطر وتنبئ الفات وانما كانوا يعبدونهم او يعبدون
قصورهم او صوهم ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ويقولون
هو لا تشفعنا وانا عند الله فيعت **اسم الله** يبين ان يدعي احد
من دونه لادعاء عبادة وادعاء استعانة فقال **تعالى** قد ادعوا الذين
من دونه من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين
يدعون يتبعون الى ربهم السبيل **اهم** قرب ورجوع رحمة وخاف
عذابه ان عذاب ربك كان محذورا **وقال** طائفة من السوء كانوا اقوا
بدعون المسيح وعزيرا والملائكة الى ان قال وعبادة الله وحده لا
شريك له هي اصل الدين وهو التوحيد الذي بعث الله به الرسل وانزل
به الكتب **قال تعالى** ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله وحسبوا
الطاغوت **وقال** وما ارسلناك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يحق التوحيد ويعلم الله

اطعمهم
خذوا اخبارهم
الله الشريك
عدي بن
يا من الام
عاف وهو
با بعثوا
الرجا
والا فاعبدوا
درضا الله
نذا دخل
بحباب
وتنفر
شيئا
بعل
تلفظ
في هنيه
الودم
حجة
وتقر
لترين
ب
الدين

حتى قال له رجل ما شاء الله وشئت قال اجعلتنى به ندايل ما شاء الله
 وحده **وقال** لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا وبنوا مساجد
 يحذروا فاعلموا **وقال** اللهم لا تجعل قبري وشاي عبيد **وقال**
 لا اتخذوا قبوري عيدا ولا سيوتكم قبورا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني
 حيث ما كنتم **ولهذا** اتفق ائمة الاسلام على انه لا يشرع بناء المساجد
 على القبور ولا الصلاة عندها **وقال** لا يشرع من اكبر اسباب عبادة
 الاوثان كان تعظيم القبور **وقال** تحقق العلماء من السلف اهل السنة
 واجماعهم انه من سلم على النبي صلى الله عليه وسلم لم يشرع له عند قبره انه لا يتمح بحجرتة
 ولا يقبلها لانه انما يكون لاركان بيت الله فلا يشبه بيت المخلوق ببيت
 الخالق **كل هذا** لتحقيق التوحيد الذي هو اصل الدين وراسه
 الذي لا يقبل الله عملا الا به ولا يغفر لمن تركه **وقال** نعم ان الله لا يغفر
 ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى
 اثما عظيما **وقال** كانت كلمة التوحيد افضل الكلام واعظمه
 فاعظم اية في القرآن اية التكريس لله لا اله الا هو الحي القيوم **وقال**
 صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة
 والاله هو الذي ياله القلب عبادة له واستعانة به ورجاء له
 ومحبة وخشية واجلالا انتهى **وقال** العلامة بين القيم
 رحمة الله تعالى واما الشرك فهو نوعان اكبر واصغر **قال** لا
 لا يغفر الله الا بالعبادة منه وهو ان يتخذ من دون الله ندا يحبه
 كما يحب الله بل اكثرهم يحبون الهتهم اعظم من محبة الله ويغضبون
 لمنقصي عبوديتهم من المشايخ اعظم ما يغضبون اذا انتقص احد
 رب العالمين وقد شاهدنا هذا عند وغيرنا منهم جهرة ورسوخا
 ان باب حاجته الى الله وشفيعه عنده وهكذا اكله عباد الاصنام
 سواء وهذا القدر هو الذي قام بقلوبهم وتوارثه المشركون

بحسب

بحسب
 اسلم
 الخا
 لهو
 مالا
 ان الا
 ذلك
 قلاد
 وماله
 عنده
 الناس
 بعد
 كذا
 عرو
 الي
 الذي
 الم
 ويكن
 صلي
 وقل
 فكيف
 ويكن
 كذا

مرانق الذي يخرج احي من الميت ويخرج الميت من احي وانه الذي
يدبر الامر من السماء الى الارض وانه الذي يمسك السمع والابصار والافئدة
قل من يرزقكم من السماء والارض آمن بملك السمع والابصار
ومن يخرج احي من الميت ويخرج الميت من احي
ومن يدبر الامر فيسقولون الله قتل افلا تتقون
قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون
قل لله السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا
تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء اتي قوله وهو مجيب ولما جاء عليه ان كنتم
تعلمون سيقولون لله قل فاني تسعون في
كثرة ودعواه اخرج دعوى ونطقة بالكلمة الشنعا يقول الله في حق
حاجب عن موسى عليه السلام لقد علمت ما انزل هؤلاء الارباب السموات
والارض بصائر في السموات الميسر ان اخاف الله رب العالمين
وقال رب بما اغويته وقال رب انظرني وكل من قربان اسم
خالقه وخالق السموات والارض وربهم ورب ما فيها وربهم ولذا
تحتج عليهم الرسل يقولهم اني خلقكم كما لا تخلقون ويقولهم ان الذين
تدعون من دون الله لخلقوا ذبابا ولوا جمعوا له والمسكرون مقرون
بذلك لانكروا الاصل الخامس ان العباد اقص باب الخضوع
والذل ولم تستعمل الا في الخضوع له لانه مولي اعظم النعم حقيقا
باقصى غاية الخضوع كما في الكشاف شتم ان راس العباد
واساسها التوحيد له التي تفيد كلمة التي اليها دعت الرسل وهو
قول الله الاله والكراد اعتقاد معناها لا مجرد قولها باللسان
ومعناها افراد الله بالعبادة والامسية والنفى والبراءة من
كل معبود دونه وقيل علم انكار هذا المعنى لانهم اهل اللسان الفخري
فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذه التي عجاب انتي وقال الشيخ
الاسلم

الار
الان
والية
يعرف
بانه
اباء
فانه
را
اذا
فان
سوا
لما
لزد
وهنا
كلمة
الرك
واذا
بها
فقد
تج
س
س
امر
س

الاسلام بن تسمية رحمه الله تواترت الأحاديث بانه يحرم على النار من قال لا اله الا الله ومن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسولا الله كان جارا مقبلا على الجنة واليقين وبموت عليها وكلها مقيدة باليقين النقال واكثر من يقولها لا يعرف الا خلاص ولا اليقين وغالب اعمال هؤلاء انا هو تقليد واحدة بامثالهم وهم اقرب الناس من قول الله تعالى حاكيا عن المشركين انا وجدنا ابانا على امية وانا على اثارهم مقتدون وحسنه فلا يخفى منا فاته بين الاحاديث فانه اذا قالها باخلاص ويقين ومات على ذلك امتنع ان تكون سببا في رحمة على حسنة بل كانت حسنة راجحة فحرم على النار لان الله اذا قالها باخلاص ويقين تام لم يكن في هذه احوال مصر على ذنب فان كمال الاخلاص ويقينه موجب ان يكون الله اصب اليه من كل شيء سواه واخوف عنده منه كل شيء فلا يبقى في قلبه يوقن انه ارادة لما امر الله ولا كراهة لما امر الله فهذا الذي يحرم على النار وان كان له ذنب قبل ذلك فهذا الايمان وهذه التوبة وهذا الاخلاص وهذه المحبة وهذا اليقين والكره لا يتركون له ذنبا الا محض عنه كما يحجوا النهار الليل فحين قالها على وجه الكمال المانع من الشرك الاكبر والاصغر فهذا غير مصر على ذنب اصلا فيغفر له ويحرم على النار وان قالها على وجه خلص به من الشرك الاكبر وذنب الاصغر ولم يأت بعد ها بما ينقض ذلك فهذه الحسنات لا يقاومها شيء من السيئات فيخرج بها ميزان الحسنات كما في حديث البيهقي وقال رحمه الله تعالى واحصل الدين ان يكون الله احب اليه والبغض لله والمولات لله والمعاداة لله والعبادة لله والاستعانة بالله والخوف من الله والرجاء لله والاعطاء لله والمنع لله **فصل** انما يكون بمناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم امرا امر الله ونهيه نهى الله ومعاداة معادات الله وطاعته طاعة الله وصاحب الهوى يحمي الهوى ويصمه فلا يستحضر الله وسوله

يا موصيه معية لرسول

انه الذي
في الاقدار
ع والابصار
الحج
ون
ل افلا
ان كن
ه في
في حق
ات
العالم
نا اسم
ولذا
نيت
عزوة
خضوع
يقا
بادة
وهو
ن
الشي
ج

في ذلك ولا يطلب ولا يرضى لرضاه ورسوله ولا يقضب لفضله
يرضى اذا حصل ما يرضاه بهواه ويقضب اذا حصل ما
يقضيه لهواه ويكون مع ذلك معه شبهة ديني ان الذي يرضاه
ويقضب له هو الله فان قيل ان الذي معه دين الاسلام
ولم يكن قصده ان يكون له ياكله سربل قصده احمية نفسه وما يفتقر
او الرابح العظيم او شئ عليه او فعل ذلك شجاعة وطبع او لغرض مع
الدنيا لم يكن له ولم يكن يحاكيه في نسبه قال الله تعالى وما تفرق الذين
او ثواب الكتاب الامن بعد ما جازتهم اليه وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الذي خفاه الامم وقال الله تعالى في منهاج المسنة لما ذكر
كلام صاحب المنار وان التوحيد عند علي ثلاثة اوجه الاول
توحيد العامة وهو شهادته ان لا اله الا الله الواحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادته هو التوحيد الظاهر
الجلي الذي نفى الشرك الا عظم وعلم نصبت القبله وبه وجبت
الذمة وبه حققت الدماء والاموال وانفصلت دار الاسلام
من دار الكفر هذا كلام صاحب المنار وذكر بعده الوجهين
وذكر شيخنا ما فيها من الشطح والبيتعة ثم قال شيخنا
الاسلام اما التوحيد الاول الذي ذكره فهو التوحيد الذي جاءت
به الرسل ونزلت به الكتب وبه بعث الله الاولين والآخرين من الرسل
قال تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمة الهة يعبدون وقال تعالى ولقد بعثنا في كل اممة رسولا ان عبدوا
الله واجتنبوا الطاغوت ففتحهم من هدى الله ومنهم من حققت
عليه الهدى له وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه
انزلنا له الا انافا عبه ونوحي اليه خبرنا الله عن كل من الرسل مثل نوح
وهود وصالح وشعيب وغيرهم انهم قالوا للفقهاء محمد اعبدوا الله ما لكم من الله

غيره
في الحق
فاذا
عن رجل
ما
الا الله
الله
ان
والله
الحق
فقد
وحده
عن
عن
عن
والله
الى ما
عن
عن
عن
عن

غيره وهذا أول دعوة الرسل وأخرها قال النبي صلى الله عليه وسلم
 في الحديث الصحيح المشهور امرت أن أقابل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
 فإذا قالوها فقد عصوا مني دماءهم وأقوالهم الا بحقها وحسابهم على الله
 عز وجل **وقال النبي صلى الله عليه وسلم** في الحديث الصحيح ايضا من
 مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وقال هناك اخر كلامه لا اله
 الا الله دخل الجنة **والقرآن** يملؤ من تحقيق هذا التوحيد والدعوة
 اليه وتعليق النجاة والفلاح واقضى السعادة في الآخرة **ومعلوم**
 ان الناس تنفصلون في حقيقة **حقيقة** اخلاص الدين كله
 والفتنة في هذا التوحيد مقرون بالبقاء وهو ان تثبت الهية
 الحق في قلبك وتنفى الهية ما سواه فيجمع بين النفي والاثبات
 فتقول لا اله الا الله فالنفي هو انفا والاثبات هو البقاء
 وحقيقته ان تنفي عبادة من غير عبادة ما سواه وتحتجب
 عن محبة ما سواه وتخشيه عن خشية ما سواه وتطاعه
 عن طاعة ما سواه وتعوذ بالآلة عن حوالات ما سواه وتبسوا له
 عن سؤال ما سواه وبالأستحاضة به عن الاستعاضة بما سواه
 وبالتوكل عليه عن التوكل على ما سواه وبالتفويض اليه عن التفويض
 الى ما سواه وبالانابة اليه عن الانابة الى ما سواه وبالتحاكم اليه
 عن التحاكم الى ما سواه وبالتخاضع اليه عن التخاضع الى ما سواه
 وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا قام يصلي
 من الليل بعد التكبير اللهم كذا الحمد انت قيوهم السموات والارض
 ومن فيهن ولك الحمد انت فوق السموات والارض ومن فيهن
 ولك الحمد انت احق وتوكل احق ووعده احق ولقاؤك حق
 والجنة حق والنار حق والبيوت حق ومحمد حق اللهم لك اسلمت

اسم رسول
 على ما
 رضاه
 وسلم
 وما يفتقر
 فرض مع
 زك النية
 الله مخلصي
 نية لما ذكر
 قول
 كذا
 الظاهر
 بيت
 وسلم
 بين
 شيخ
 است
 مع الرسل
 ون
 عبد
 تمت
 اليه
 لنفوس
 عالم

انني براء منكم وما تعبدون الله الا الذي فطر في فاته سيهدي وجعلها كلمة
 باقية في عقبه لعلهم يرجعون وقال عن ابراهيم انه قال يا قوم اني بريء
 مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما
 انا من المشركين وحاجهم قومهم قالوا تخافون في الله وقلنا هذا في
 ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربّي انتمى وقال **وحمدة الله**
وتوحيدة هو الغاية التي فيها صلاح النفس وهو عبادة الله وحده لا
شريك له فلا صلاح للنفس الا في ذلك وبدونه تكون فاسدة وهو دين
الاسلام الذي اتفقت عليه الرسل قال تعالى ولقد بعثنا في كل امرة رسولا
 ان اعبدوا الله وارجتوا الاطاعت **وقال** فاقم وجهك للدين حنيفا
 فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن
 اكثر الناس لا يعلمون مبين اليه والتقوى واقبلوا الصلوة ولا تكونوا من
 المشركين **قال تعالى** الحمد لله التي بها كمال بني ادم وسعادتهم
 وغايتهم **عبادة الله وحده** وهي حقيقة لا اله الا الله وكل ما لم
 يحصل له هذا الاخلاص لم يكن من اهل النجاة والسعادة كما قال تعالى
 ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من عباده
 كل شيء وخالفه ولم يعبد الله وحده بحيث يكون الله احب اليه من كل ما
 سواه واخشى عبدة من كل ما سواه وارضى عبدة من كل ما سواه
 بل من سواه بين الله وبين بعض المخلوقين في احب بحيث يحبك الله
 ويحشاه كما يحش الله ويرجوه كما يرجوا الله ويدعوه كما يدعوا الله فهو
 مشرك المشرك الذي لا يغفر الله ولو كان مع ذلك عقيفا في طعامه ونكاحه
 وحماه حليما شجاعا انتهى **وقال** العلاء ابن القيم رحمه الله تعالى
 بعد ذكر الشرك في الربوبية **انما** اهل الشرك بالله
 في الهية وهم المذنبون بانهم وحده رب كل شيء ومليكه وظالقه وانهم
 رب اباؤهم الاولين ورب السموات السبع ورب العرش العظيم وهم مع هذا

بك حاكمت
 يا فاطر السموات
 يا منزلهم
 الكتاب
 ربي ابيك
 من قبل الله
 بدم دينا قوما
 وما في
 يا ابي ربي
 حبه كثير
 ولا سنام
 الله وسلامه
 خير البر
 بعه محمد
 البرية
 طاعة
 وهو
 لهم والذين
 ما كفرا
 يا الله وحده
 في ربي
 تنة للذي
 لم اسوة حسنة
 به وقوم

يعبدون غيره ويعبدون به سواه في المحبة والطاعة والتعظيم وهم
الذين اتخذوا من دون الله آلهة لا يوفوا بآيات نعيه حقه وآيات
كما لم ينصب من نعيه ككفر ليس لهم نصيب من آياته نعيه المتصفين
معنى لا تعبد الا اياي حباً وخوفاً ورجاءاً وطاعة وتعظيماً قايماً بعبه
تحقيقاً لهذا التوحيد وابطالاً للشرك في الالهية كان آياته نستعين
تحقيقاً لتوحيد الربوبية وابطالاً للشرك به وقد ذكر قول الله تعالى
الصراط المستقيم صراط الذي انعمت عليهم فانهم اهل التوحيد وهم
اهل التحقيق اياك نعبه واياك نستعين واما اهل الشرك فهم
اهل الغضب والضلال فان هذا الانقسام ضروري بحسب انفسا
في معرفة الحق والعمل به الى عالم به عامل بموجبه وهم اهل النعمة
وعامل به معاند له وهم اهل الغضب وجاهل به وهم الضالون
هذا الانقسام انما نشأ بعد ارسال الرسل فلو لا الرسل
لكانوا من واحد فافترسوا هذه الاقسام مستحيل بدون
هذه الرسالة انتهى **واما قصود من هذه المقدمة**
العلم بان التوحيد الذي بعث الله به نبي في الناس حداً واكثرهم
لا يعرف حقيقة ولا يعرف الشرك المنافي له وعابه ما عندهم
هو ان يعرف ان الله تبارك وخالقه وخالق جميع المخلوقات
حركاتها والمتصرف فيهم **وقد علمت** فاسلف ان اكثر
الامم من اعداء الرسل يعرفون ذلك ويعرفون به كما اقر به كفار قريش
لما بعث الله محمد اهل الله عليه وسلم وهذا معترف في القرآن اتم تقرير
واما توحيد الالهية الذي هو مضمون لا اله الا الله الذي دل عليه
القرآن من اوله الى اخره فالأكثر لا يعرفونه مع ان سور القرآن الكريم
مشحونة ببيانه كقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله
يعبدهم كما به وقوله له دعوة الحق والذين يدعون من دونه
لا يستجيبون

لهم
وقد
الا
مع
له
قطي
وي
وقد
فان
اليه
سرك
هو
عليه
اح
الز
ان
ال
جميع
ال
ال
فان
عن
حانه

ونزهة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر في الكتاب والسنة فالمهديون
 المؤمنون يشقون ما أثبت الله ورسوله من معاني اسمائه وصفاته
 على ما يليق بجلاله وينفون عنه مشابهة المخلوقين وسمات المحدثين
 وينفون عنه ما نفي عن نفسه ونفاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من كل ما يليق به والله اعلم بما أحسن به يعرف حقيقة التوحيد
 بل ما أحسن ما لا يعادي من عرفه ودعى إليه فليقدم أجمل بالتوحيد
 مستحق نسب أهلها إلى الابتداع ونسب من انكره إلى الاتباع وما
 أحسن ما قال العلامة أبي القمير رحمه الله تعالى لما ذكر حديث
 بدء الإسلام غريبا وسعود غريبا كما بدى به الإسلام الحق الذي كان
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه اليوم أشد غربة منه في أول ظهوره
 وإن كانت أعلامه ورسوله الظاهرة مشهورة معروفة فالإسلام
 الحقيقي فناء غريب جدا وأهل غريب ما بين الناس وكيف يكون فرقة واحدة
 بين فرق لهم اتباع ورياسات ومناصب وولايات لا يقوم لها سوق
 إلا في مخالفة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فان نفس ما جاء به
 بضاد أهوائهم ولذاتهم وما هم عليه من الشهوات التي هو منتهى
 فضيلتهم وعلمهم والشهوات التي هي مقاصدهم وأرادتهم
 فكيف لا يكون المؤمن السائر إلى الله على طريق المتابعة غريبا
 به هو إلا الذي قد اتبعوا أهوائهم وأعجب كل غفلة براهيها
 أردت معرفة الأعراض عن الدين تعلما وعلما فمثل ما هم
 عليه فاسم المستعان وأعلم بما لله عقل ونور عيني
 به في الناس أخت ما كنت الكورثة التي قدمت
 الإشارة إليها وهي كهيئة على المرائي فاذا هوف حشاها
 بالرعونات والجماعات التي هي من نتائج الجهل العمى والعقل
 غير المستقيم فاذا انظر فيها العاقل علم أنها لا تصدق ما جاها

ج

معجب بنفسه لا قامته بين جهلة العوام فان اكثرهم لا يميز بين الصحيح
 من النظم من الكلام فلو كان ما ابداه من اساجيعه من وراء كفاية
 واعن علمه ودراية لكان احرب بمساجيعه الصواب والرقوة
 والرجوع عما اخطأ فيه من الخطأ وقد قال بعضهم مشعرا
 فهو لو كان هذا من وراء كذابه لكان لهان ولكن من وراء تخلفهم
 فاعجب لقله اما بعد فيقول العبد المسترشد للعلم والعمل
 لا المراء والتجدل فاجواب
 هذا من كلامه تجده مناقض لما قال مشتملا على المراء والتجدل كحال
 امثاله من اهل الاهوى ويخط على اثرهم خبط عشوى وقد تضمنت
 رسالته من الاصولات الجاهل والتلبس على ما عتقتم كعقول
 الاطفال فمن ذلك انه اكثر الخطا على من يقول على الله بلا علم ولا شك
 ان ذلك من اكبر الذنوب واعظم المثالب والعيوب ولكنه انزله بما
 عابه من ذلك واراد به في اخر مقاله والابتداء **وهكذا** حال من لا علم
 لديه ولا دراية له تنسب اليه فتراه يعيب امرا وهو يتقلب فيه
 فتراه يظفره وتارة يخفيه وكل اناء بالذي فيه ينضح فتأمل ما ياشك
 من جوابه **ثم ان** قال **والسئلة المشار اليها والمسؤل عنها**
 هي التي غصت بها الخمازة واسبلت على اخذ ودفع المخرج
 وهي حق الجاهل الطغام من اقام بيله قد استولى عليها المساكين
 ولا عنها يهاجرون **فاجاب** ان هذا قول مختلق
 ولا تعلم قائلا به على الاطلاق كما نزع صاحب الوقوف وهذا من بهرجه
 من زبانية وهو يله اسوة امثاله من يفتري على المسلمين ويقول لهم
 ما لا يقولون ليدفع بهذا عن نفسه الشناعة وليس بنا فقه شيئا من
 هو عن الضرر عليه لانه تشبث بما لا يجدي وليس عن اهل الاهوى

بدوت
 صفاته
 في الحديث
 عليه وسلم
 وحيد
 بالتوحيد
 باع وما
 حدث
 ذي كان
 ولا ظهور
 سلام
 نروقه واحدة
 اسوق
 وبه
 في منتهى
 ذنهم
 في غيبا
 فان
 ما هم
 ركني
 قدمت
 شاهها
 لعقل
 اهل

الا التلبس والشكوى لما تلطخوا به من العيوب والاسوي ان ليس
 معهم حق يعتمد عليه ولا برهان لهم يطلعون نفوسهم اليه فتري احدهم
 ضيق الصدر والبال لئلا يضاعة انما حقيقتها الشكوك والخيال
 بخلاف صاحب الحق فان معرفته البصيرة والعلم واليقين ما يدفع
 الشك والالباس ويهوي عليه مؤنة المعارض من الناس واكبر
 هم المؤمن ما بينه وبين ربه يرجو رحمة ويخاف عقوبة ذنبه
 كما قال تعالى والذي يؤتي ما اتوا وقلوبهم وجيلة انهم الى ربهم راجعون
 الاله يسير الى الله تعالى مشاهدة منته السخية ومطالعة عيب نفسه ابوك
 بنعمتك على وابوك بنبي واما الفاجر فقلبه خال من خشية الله آمن
 به مكره بمغيب الغفلة والمعاصي قد ما قد ما فاضا عجباً من
 صاحب هذه الورقة ما الذي يؤمنه قد تلطخ بما تلطخ به
 والمعاصي يريد كمن وكان الواجب عليه ان ينقص من
 العبرات ونسبيل الدموع في الخلوات والجلوات على ما فرط
 فيه من الطاعات ووقع منه من الزلطات فاهتمامه بنفسه
 لنفسه اولى به الاهتمام بما قبل او يقال فلو صح عن احد لكان فيه
 اجمال ويتطرق اليه الاحتمال على انه ليس به قبل اجمال الذي لا ينسب
 الا الى الطغام والجهال فافس الاسباب المؤمنة لهذا المسكين من
 ان يقع في زيج الزائغين وطريقة الائمة المضللة فقد صح عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضللة
 وما شتمه نحو اصحاب المسلمين من اهل الهجرة والدين وتسميتهم
 بالجهال والطغام فهو دليل على عجايبه بنفسه ورضاه بعلمه وذنبه
 من اكبر الذنوب واعظم العيوب فانه مع تدبر القرآن وتفكر فيما
 قطع عن اهل الكتاب وامثالهم من اهل النعم والراي وانهم تركوا

الحق

الحق
 الرد
 معاد
 يتوق
 منه
 والايام
 ذكراته
 ادنى
 الذنب
 في ورق
 وانس
 دموع
 ذلك
 ان هذا
 الهجره
 المسلمين
 والبنات
 واستن
 نور الق
 رط
 بالبر
 يعرف
 تخاف
 وما

والمعاصي حفظا لدين وصيانة لنفوس المؤمنين عن شهود المنكرات
والمخالطة أهل المعاصي والسيئات وموادتهم وانشراح الصدر لهم فان
الشريد ينادي ويمجر بعصبة بعضا فلا يرضون عن من هو بين أظهرهم
بدون هذه الامور ولا بد لهم من رضاهم والمبادرة في هوانهم شترانه
قال قولا ينبغي من ان ادعى معرفة ان هذا الايصر الامن هو
غريق في اجهالة قد عري من المعقول والمنقول **وذكر**
قوله ان اسد قدم حمزة ابن ادم على حرمة واجاحه ما حرم عليه من
اكل الميتة اذ خاف على نفسه الضرر **ووجه** خطاه وجهله
انه جعل ذلك اصلا قاس عليه ترك الهجرة وفي زعمه انه اضطر الى تركها
كما اضطر الى الاكل من الميتة من خاف على نفسه التلف **فان**
لا يخفى ما في هذا التباس من الفساد وذلك من وجوه **منها**
انه في مصادمة قصص الكتاب والسنة التي دلت على وجوب
الهجرة على من اكرهه عليها وان كان يتوقف بها القتل والموت
كأنه لا يترك الجهاد خوفا من القتل كما قال ثقاتنا فاذن هاجر واخرجوا
من ديارهم واودوا في سبيلهم وقتلوا واكثرت عنهم سيئاتهم ولادخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عنده واسه عنده حسنى الثواب
وقوله ثقاتنا والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا لم يرد منهم اسر زقا
حسنا وان اسره ليهو خير الرزقي **فلم** يجعل الله تعالى هذه الامور التي
قد تقع للمهاجرين عذرا عن الهجرة لان الهلاك في الهجرة والجهاد هو
السلامة فانه شهادته والشهداء احياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما اتاهم الله من فضله وقد حصل للمهاجرين ما يحبه من حسن
العاقبة في الدنيا مع ما يرجوا في الآخرة كما قال ثقاتنا ومن يهاجر في
سبيل الله يحبه الله من غير ان يحسب له اجره وسعة الاية ونظير ترك
الهجرة خوفا من الفقر او القتل
أهل المعاصي خوفا
من اذاهم

مع اذاهم وقد قال تعالى في حقهم ومن الناس من يقول آمنا بالله قاذوا في
 في الله جعل فتنة الناس كغذاب الله ولئن جاء نفر من ربك ليقولن
 اننا كنا معكم اوليس بنا علم بما في صدور العالمين وهذا الذي جعل
 فتنة الناس كغذاب الله قد يدعي ان الضرورة دعت الى ذلك لو
 كانت عذرا **وقل علمت ان ترك الهجرة عزيمة** لذهاب الدين وذهاب
 الدين هو هلاك النفس **السفر** قد قل ان الحاسر من الدين خسروا انفسهم
 واهلهم يوم القيمة **الاذك** هو احتسار المبلين هذا في تركهم الهجرة **واما**
الهجرة فان الغالب على اهلها السلامة والعز والتمكين كما جرى
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وابيائه سلفا وخلفا وبها حصل الجهاد
 وتعلوا كلمة الله وبعل في الارض بطاعة الله ومصالح الهجرة في الدنيا
 اكثر من ان تحصر كما قال تعالى والناس لها جروا في الله من بعد ما ظلموا
 لنبؤنهم في الدنيا حسنة واجرا الاخرة اكبر فبطل هذا القياس
 من وجهين **الاول** انه في مصادمة النصوص الثابتة والقياس
 في مصادمة النص فاسد الاعتبار عند العلماء قديما وحديثا فان
 القياس انما يمارى عند الضرورة اليه اذا عديم النص ولم يوجد
 للحكم دليل في الكتاب والسنة لانضا واطاهرا **مستند** يجوز عند بعض
 العلماء لعاد الضرورة اليه وله شروط ومفصلات وله انواع اربعة
 لا يجرى فيها هذا المعتض واخا له بمعرفة الصحيح منها والاستقيم وبما
 والممتنع مع قهر الباع وعدم الحصول والاطلاع **الوجه الثاني**
 عدم اجماع ووجود الفارق فان الحكمة قارة الحكمة في اباحة تناول
 لقمة من الملية اذا اضطر اليها فقد سمحت له في تلك الحال لانه لا اكل
 واجب صيانة للنفس عن الهلاك طاعة لله مطلوب لما يقضي
 اليه ذلك من التقوى على اداء الفرائض والطاعات **قال الشيخ**
 الاسلام بن عجمية رحمه الله تعالى ومنه المحرمات ما يباح عند الضرورة كالدم

المنكرات
 لهم فان
 اظهرهم
 شرا منه
 من هو
 من
 وجهه
 لولا تركها
 قول
 وب
 الموت
 او اخرها
 م ولادخلهم
 الثواب
 من رزقا
 بالتي
 هو
 من
 من
 رزقا
 فا

ح

ان الهجوة من اعظم فرائض الدين وهي اصل وقاعدة من قواعد
 الاسلام التي ينشئ عليها الكثير من الاحكام ومن جهله انه لم
 يميز بين الضرورة والضرورة كما قد عرفت في كلامه الذي استوفته
 ومن المعلوم عنده ان الهجوة لا ضرورة فيها ولا ضرورة
 فدعواه الضرورة ممنوعة من اصلها فتجارية ما في الهجوة بان فيها
 مشقة في الهادي على النفس من جهة مشاركة الموقوفات من الوطن
 او المال او غيرها من الاضاف الثمانية المذكورة في اول سورة براءة
 وهذا شأن الشرايع كالجهاد فان فيه مشقة كما قال الله وقالوا
 لا تنفروا في البحر قل نار جهنم اشد حررا لو كانوا يفتقرون اليه وقال الله
 كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى
 ان تحبوا شيئا وهو شر لكم الآية والبر بعد ربنا انا انما نكلفنا من الجهاد
 في غزوة يتوكل بما فيها من المشقة حتى قال الله تعالى فيهم شرا قال لا احد
 فقال يحلفون باسمه اذ انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا
 عنهم انهم رجبى وما والهم جهنم جن ادبما كانوا يكسبون ومن
 المعلوم انه ليس في ترك الجهاد من المناسد في الدنيا ما في ترك الهجوة من
 المناسد التي في ترك الجهاد موجودة في ترك الهجوة واكثر منها
 كما لا يخفى على ذوي البصائر والفهم وكان الجهاد من ثمرتها ومصالحها
 قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى والسرايع جاءت
 بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المناسد وتقليلها فهي تامة
 بما يترجح مصلحته وان كان فيه مفسدة مرجوحة كالجهاد
 وينتهي عما ترجح مفسدته وان كان فيه مصلحة مرجوحة
 كشاور الحمرات من الخمر وغيره ولهذا امرنا ان نأخذ
 بالاحسن ما انزل الله ربنا فالاحسن اما واجبه او مستحب
 قال تعالى وابتغوا احسنه ما انزل اليكم منكم فافروا بالاحسن والافضل

ان يعتقد
 بوجود
 من زائل
 تحصيل
 قال
 مع
 لكل
 لا لكل
 ثم القوا
 موجود
 هو
 يتمكن
 الدين
 اول
 فوق
 نظر اليها
 شر
 له
 لم
 كس
 له
 لعذر
 طيبة
 مفرقة

قال ثم فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه / وللك الله
هذا امر الله واولئك هم اولو الاباب فاقصصني ان غيرهم لم يهده انتهى
وتأمل ما وقع فيه التماسك والتمسك للهجة من سؤال الحال في الدنيا والآخرة
من عبرة ما بينهما لمن اعتبر والمحمد لله الذي انقذ من
شاء ~~بعض~~ من عباده من المهالك برحمته واهلك من شاء بعدله
لهلك من هلك عن بينة ورعي من حي عن بينة وان الله لسميع علم
فاذا عرفت ذلك فالتواكف عجباً لهذا المفترى
المغرور كفى تحسراً على الخوض في احكام الله ودينه بضرب الأمثال
والاقتضاة الفاسدة وهو لا يعرف القياس وشروطه والميقول
منه والاردو دبل ولا يعرف انواعه كقياس الاول والعللة
والدلالة والشبهة والمخالفة ولا يعرف مفسدات القياس
عند العلماء ولا من يجوز منه ذلك ممن لا يجوز منه ومن يجوز منه
العلماء عند الضرورة ومن لا يجوز منه منهم مطلقاً ومن انكره
من علماء السلف كجعفر بن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فانه انكره
على ابي حنيفة رحمه الله تعالى كما هو معروف عنه عند العلماء يروونه
عن ابن شبرمة انه قال لا يحنيفة اتق الله ولا تقس فاننا نفق
علاء نحن وبه خالفنا بين يدي الله تعالى فنقول له قال الله قال
رسوله وتقول انت واصحابك راينا وقسنا فيفعل الله بنا وبك
ما شاء وعن ابن عباس رضي الله عنهما لا تقسو الله فان الله ي
لا يقاس واول من قاس ابلهس اخرجه الديلمي وقال
به سير بن القياس شر واول من قاس ابلهس وانما عبت الشمس
والقمر بالقياس و قال الامام احمد رحمه الله تعالى اكثر ما يخطئ
الناس من جهة التناول والقياس وقال الشيخ الاسلام ابن
تيمية قدس الله روحه انما المتبع في اثبات احكام الله كتاب الله

وس
حكم
الأو
وقال
الخط
بذل
لكونه
وشبه
نفسه
ما جاز
خبراً
المفرد
منه
فلم يرد
قال
وباس
له
تشي
بما
لله
منه
فمنه
كل
صدا

وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبيل السابقين الاولين لا يجوز اثبات
حكم شرعي بدون هذه الاصول الثلاثة نصا واستنباطا طأ بحال واما
الافتقار الى الفاسدة فانها اكثر ما عند اهل الضلال واول ما تأس اليه
وقال ان اليهود والنصارى عند فهم الحكايات والقياسات من هذا
النمط كثيرا انتهى كلامه رحمه الله تعالى **والقصة** ان يعلم المسلم ان
بذل النفس في طاعة الله ومرضاته امر مطلوب للرب تعالى من عبده
لكونه الدية كونه من رغب بنفسه عن ذلك ولا اثر مرادها وراحتها
وشهواتها على مراد ربه واقامة دينه **وطلب مرضاته** فقد عرض
نفسه لمقت الله وعقابه وحرم نفسه ما حصل للمؤمن من المتقين
من جنس بل ثوابه فلا يرجو عند الرب ولا يخاف الاذنه ومن وجد
خيرا فليجده ومن وجد غير ذلك فلا يلوم الا نفسه **ثم ان هذا**
المفهوم المسكين قال واباحة الكفر اذا ذكره عليه قال عز من قائل
ما كفر بالله من بعد ايمانه الا انه اكره انزلت في عاربه يا سر اخذ كل ما كره
فلم يتركه حتى سب النبي صلى الله عليه وسلم فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال كيف تجد قلبك قال مطمئن بالايمان فالجواب **وباسه**
التوفيق ان نقول لا يخفى ان هذا الرجل ادعى لنفسه امر الوجود
له ولا حقيقة واستدل بدليل هو في الحقيقة عليه لاله وذكر امر عجزا
تشبها على العامة لليبي عليهم امر دينهم وفي ضمنه انه اقر على نفسه
بما صدر منه فلا حجة الله وبرصانه غير انه اهدر عن نفسه بالاكراه وما
له ادنى مسكة من عقل وتمييز يعلم انه لا عذر لهذا الرجل فيها قد صدر
منه فان داعوة الاكراه متنوعة **الاشارة** ان كان على الاقامة عندهم
فهذا باطلا قطعاً لانهم لم يجسوه ولم يجعلوه في وثاق ولم يجعلوا على
كل نقب من نقب القرية حرسا يمنعهم الخروج منها ولا جعلوا على طرقاتها
رسدا والمناهل قريب وفيها القتال والزر بالبر واجب فاني لا اكسر
وقد حصل منه من الاقبال والادبار والتقدير والافتقار

ولذلك الله
انتهى
والدنيا
تد من
شأنه
مع علم
المفتر
الأمثال
له والميل
العله
اس
عز من
الأكراه
فانه انكره
أيروونه
انا فحق
قال
سما وبك
عالي
الشمس
ثم ما جلي
لام ابن
اب الله

ما هو معلوم عندهم يعرف هذا الشخص بالاضطرار فأيست
 حال هذا وامثاله من حال عمار رضي الله عنه عارفاته تبرأت
 المشركين وسبهم وسب دينهم ومعبوداتهم فلذلك صدر حاله
 وأهله بالعداوة الشديدة وما شدة قربة ولا قبيلة على الإسلام
 فجعلوا يضربونه أشد الضرب ويعذبونه أشد العذاب وحسوة
 في بئر ميمون وقتلوا أباه وأمه وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا من بهم
 يقول صبرا يا آل ياسر فإن موعدكم الجنة ومع هذا وعينه لم يفتح
 منهم إلا القليل دون النفل وأنتم سارعتُم بالأكراهة وقتلوا عظم
 نبيهم وأختياري من غير أن يكون منهم طلب لما فعلتموه
 فما طلبوا منكم ذلك ولا امتنعتم ولا أكرهتم عليه فأيست أنتم وعمار
 ولا أنتم في ظري فتيقن شعرا

فهو سارت مشقة وبرت مغز يا ميمون نشأت بيني وبينك وعقب بينه
 وفي الصحيحين عن خطاب بن الأبريت رضي الله عنه قال شكونا إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو يتوسد بردة في ظل الكعبة وقد لقينا منه المشركين
 شدة فقلنا لا تدعوا لنا الاستنصار لنا قال جلست محمدا وجهه شم
 قال والله إن ما كان قبلكم ليؤخذ الرجل فيمسطح بامشاط الحديد
 ما بين حجر وعظم ما يهرق دمه ذلك عذابهم ويقعه الرجل فتخفر
 له أكتفه فيوضع المنشار على راسه فيشق بأشني ما يهرق
 عن دمه الحديث **يعجل** بعمار وأهله بن المشركين ما وقع
 إذا أن النبي صلى الله عليه وسلم ولم لا صحابه في الهجرة إلى الحبشة لما اشتد
 بهم أذى المشركين فهاجروا وفيهم عمار رضي الله عنه ثم أنه رجع
 هو وبعض المهاجرين فهاجروا إلى المدينة وفي تلك الأحوال
 لم يظن أحد منهم إلى المشركين ولا داهنهم بدية واستمر وأعلى
 عداوتهم وأبراة منهم حتى هاجروا إلى المدينة وقصتهم في
 السير وكتب الحديث والمغازي مشهورة فأيست القلب المطهرين

بالإيمان

بالإيمان
 المشركين
 المنة
 ينظر
 واعدا
 تفسير
 به أن
 عظماء
 أقدم
 شأننا
 عنهم
 مطهرين
 مكرها
 بالإيمان
 نزلت
 على ذلك
 عمار
 فشكل
 بالإيمان
 وكانت
 وحجوا
 فيهم
 موعة

بالايمان وهو رغب الى اولئك الاشياء ويتعرض لما يديهم من عظام
 الدنيا ويتودد اليهم باساجيع المذبح كسجع الكهان ويقعدوا ككتبا
 كذا جعلوا في كذا وخودهم من صبيغ الطلب كما في المكاتبات
 المشحونة بالمدح والديعوات والتعظيمات والمجازفات المشحونة
 بنظم الايات فسبحان من لا يخفى عليه خافية من اقوال خلقه واعماله
الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم
 واعمالكم ونذر ايضا طرقاتا تتعلق بمعنى الآية **قال** العماد بن كثير في
 تفسيره اخبرني عن كثر بعد الايمان والتبصر وشرح صدره بالكفر والظلمة
 به انه قد غضب عليهم لعلمهم بالايمان ثم عدوا لهم عن وان لهم عذابا
 عظيما في الدار الاخرة لانهم استجروا الحياة الدنيا على الاخرة فاقدوا على ما
 اقدوا على ما عليه من الدار الاخرة الدنيا وطبع على قلوبهم فهم لا يعقلون
 شيئا ينفعهم وختم على سمعهم وابصارهم فلا يستفهمون بها ولا اغنت
 عنهم شيئا فهم غافلون **عما** روي عنهم **وما** قوله الامم امرة وقلبه
 مطمئن بالايمان فهو استنساخ من بلسانه ووافق المشركين بلفظه
 مكرها على ما قاله بضرب وادى وقلبه باي ما يقول وهو مطمئن
 بالايمان بالله ورسوله **وروي** العوفي عن ابن عباس رضي الله عنه
 نزلت في عمار بن ياسر رضي الله عنه حين عذبته المشركون فوافقهم
 على ذلك مستكرها **وروي** بن جرير بسنده قال اخذ المشركون
 عمار بن ياسر رضي الله عنه فعدوه حتى قاربهم في بعض ما ارادوا
 فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كفى تجدد فكبه قال مطمئن
 بالايمان فقال اتبني صلى الله عليه وسلم ان عادوا فعد **وقال** ابن اسحق
 وكانت بنوا مخزوم يخربون عمار بن ياسر وابيه وامر رضي الله عنهم
 وكانوا اهل بيت اسلام اذا حيت الظلمة يفتدبونهم بمصنعة مكة
 فيمن بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيما يلعبني صبرا يا ابا ياسر فان
 موعدة كرام الجنة فاما امره فقتلوا وهي تاتي الا الاسلام **قال**

ت
 تيرانت
 بر حال
 الاسلام
 وحسوة
 من بهم
 بال ربيع
 تله وتلم
 تعلموه
 انتم وعار
 وغرب
 نا الى سور
 ه المشركين
 به ثم
 الحدي
 فحق
 ايضه
 وقع
 الشدة
 مرجع
 حوال
 واعلى
 في
 طهر

قوله
مرحبا باليه و قد به

لای

ما يعذرون
 يعونهم يعطونهم
 حتى يعطونهم
 العبادين كثير
 كما ذكره الحافظ
 سيرة الروم
 عبد بنى
 نار صرع
 لانت وذكرك
 ليه وهو عرض
 في رواية بقره
 لم فاذا هو
 البقرة ليلتي
 نفسي انما هي
 ت ان يكون
 اس و في
 اثم ارسل
 لك ان تاكل
 في قيل ربي
 نعم قال قيل
 ال عمر بن الخطاب
 افة وانا ابا
 كان بلال

يا اي على الشكر في ذلك وهم يفعلون به الا فاعيل حتى انهم ليضعون الصخرة
 العظيمة على صدره في شدة الحر ويا مرونة ان يشرك باسه في اي عليهم
 وهو يقول آخذ آخذ ويقول واسه لو اعلم كلمة هي اغيظ لكم
 منها لقلت لها رضي الله عنه وارضاه وكذا كفي حبيب بن زيد الانصاري
 رضي الله عنه لما قال له مسلمة الكذاب اتشهد ان محمدات سول الله فيقول
 نعم فيقول اتشهد اني رسول الله فيقول لا اسمع فلم يزل يقطععه
 اربا اربا وهو ثابت على ذلك قلت فهذه حال اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في حقهم وقال القوام المشركين من شدة الاذى فاميت
 هذا حال هؤلاء المغتورين الذين سارعوا الى الباطل واوضاعوا
 فيه وقلوا وادبروا وتوددوا واداهنوا وركنوا وعظموا ووجدوا
 وكانوا اشبه بما قال الله تعالى ولودخلت عليهم من اقطارهم انتم سئلوا
 الفتن لا توها وما تلبثوا بها الا يسيرا نال الله جميع الثبات على
 الاسلام ونعوذ به من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن ومن
 المعلوم ان الذي اسلموا امنوا يا ايها النبي صلى الله عليه وسلم وبما جاء به لو كان
 بهم تبرؤا من الشرك واهله وبادوا المشركين بسبب دينهم وعيب
 في الهتهم لما تصدوا لهم بانواع الاذى في ذلك لانهم اعلموا بالحق بالحق
 واعلمهم بالتوحيد كما قال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم
 والذين معه اذ قالوا للقوم انا ابراهيم ومنكم وما تعبدون من دون الله
 بكنزنا بكم وبدابيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدتت فؤادهم
 ناس وحنة الآية شرافة قال في رسالته في شرح بالكنز صدر
 وارند وطابت نفسه بالكنز فهو الكافر فالجواب
 ان يقال تعددة هذه الثلاث تنبأ على جهله بنواقض الاسلام
 لان كل واحدة من هذه الثلاث يكفر صاحبها وفي هذه الثلاث

تلازم من شرح بالكفر صدرا فقد ارتد وطابت نفسه بالكفر ومن
طابت نفسه بالكفر فقد ارتد وشرح بالكفر صدرا فحق هذا الرجل
المنطوع بالكلام به غير تصور للمعنى فتران هذه الآية يرشد الى ان
الذي اوقعهم في انشراح الكفر هو انار الدنيا على الاخرة فقال ذلك
بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة ~~وان الله لا يهدي القوم~~
~~الضالين~~ فاذا استحب الوطن او المال ~~او الزواج او العشرة~~
او المساكن او التجارة او غيره ذلك من امور الدنيا وترك لأجل ذلك
ما وجب عليه من الهجرة والاجهاد فقد تناول له الوعيد كما قال تعالى
قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واهواؤكم واربواؤكم وعشيرتكم واموال
اقترضتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضون بها احب
اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترجعوا حتى ياتي الله بامر
ان الله لا يهدي القوم الفاسقين قال المفسرون في قوله تعالى ولكنه
اخله الى ارض واتبع هواه اي مال الى الدنيا وزهرتها وآثرها
على طاعة الله ومرضاته فاذا كان هذا هو الواقع من هؤلاء
فما هذا القلب الذي اطاع بالامانة مع وجود ما ينافي ذلك
من اثار الدنيا والطمانية اليها والارغبة فيها وترك ما اوجب
الله عليه لأجلها **وحي** الدعاء ليس فيه كذب ثم شواهد
الامتحان قال الله تعالى وقل اعلموا فيسر اسمعكم ورسوله والمؤمنين
ثم تردونه الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون
ثم انه قال وما اجلسه في بيته الاحياء لنفسه وماله
وولده **فالجواب** ان نقول هذا هو الحق
الاكبر والذنب الاكظم الذي ثبت الوعيد عليه في آية براءة فلو
كان له نفع او معرفة لما اعتذر عن نفسه باشياء لم يبعد الله
بها احد

يا اعداء خلقه فلو احب الله على ما سواه لما اشرحت النفس
 والمال والولد عليه وقد ثبت في رواية الشيخ عن علي بن عباس رضي الله
 قال لما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة فمنهم من يتعلق
 به اهل بيته وولده يقولون ننشدك يا الله الا تضيقنا فيرق عليهم ويدع
 الهجرة فانزل الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم وامراتكم لا يدعون
 اليكم فاعرفوا ان الله قد علم ان الله لا يخفى ان اهل نجد
 في هذه الحالة تضر واصناف الصنف الاول دخلوا تحت حكم
 هذه الآية لما ابتلوا بالعدو واخذوا الى الارض ورضوا بالمقام معهم
 تحت امرهم فتركوا ما وجب عليهم من الفرار بدنيهم ومنازلهم
 عدوهم ايثار لهم نظام واصناف المقام وداهنتوا اولئك الاقوام وخدعهم
 واعانهم وتبرأ اليهم عالم يحبه الله ولا يرضاه بلاقته ولا آكره
 الصنف الثاني وهم اشد فتنقضوا عهد الاسلام واستجلبوا العدو
 الى بلادهم وظاهروا بهم وفروا بهم وناذروا المسلمين المهاجرين
 بالشر والسيب وولوا العدو عليهم وصارت مغبة من هاجر
 اليهم دية لهم وسفوها للمسلمين واستصلحوا بنعمهم حالهم ظنا
 منهم انه لا طرفة لاحد به العدو وان امرهم سيستريح جميع
 البلاد انجدت بفضل سعيهم وخابت آمالهم واسه غالب على امره
 فيكون اكثر الناس لا يعلمون الصنف الثالث حصل منهم اقامة
 بين اظهروا ولم يبين منهم ما بين من الصنفين وهو لا يسمان
 مستطيع بالهجرة وغير مستطيع والله اعلم بما لم يظهر في العلانية
 على استدلاله على السرية بل من اظهر منهم كراهة الباطل والفساد
 والمعاصي وهم على خطر والله اسئل ان يجمع بالتوبة النصوح
 الصنف الرابع اناس نفروا في الابتداء وجاهدوا وصبروا لكنهم
 بعد ذلك لم يستقيموا على ذلك وحصل لهم فتنة صاروا فيها فرقا فعلى

لم يرو من
 هذا الرجل
 الى ان
 قال ذلك
 انهم
 والقائمة
 جل ذلك
 كما قال
 كم واما
 منها احب
 يا الله بامره
 لم تعا وكبه
 واثرها
 هو لاء
 اني ذلك
 اوجب
 شواهد
 له والمؤمنون
 تعلمون
 نفسه وعالم
 هو المحذور
 رآه فلو
 لم يعذر الله

ف

ان يتداركهم برحمته وان يتوب عليهم انه هو التواب الرحيم **واما**
الصنف الخامس فهم الذين تبتوا ولم يمكنوا منهم عدوا
وصبروا على ركوب الاهوال في جميع الاحوال نسأل الله لنا ولهم
النجات على الاسلام والاستقامة على الائمة والفضل منكم على من
ثبت واستقام وصبر على اذى الجحش في طاعة الحق وابعد
التوفيق **وهو جدت** لعالم ابحار ومنتهى الامام محمد بن
احمد الحفطي فضلا فخا فيها وقع من المفسنة بالبحار بعد
وقعة بسيل المعروفة وما جرى في تلك المدة من الافتتان عن
الدين وذكر ان الله اطلقنا من المفسنة والاطلاق في الموحديت
ولكنه قد حصل في تلك المدة الماحضة امور عظيمة هي اكبر الترتيب
واعظم الاناث قد بلغ الشيطان فيها مراده من كان يدعي الاسلام
منها ان منهم من كره ما انزل الله في كتابه من تراجم التوحيد ومنهم
من طعن في ذلك وبعض الاسلام والمسلمين ومنهم من طعن في
وإلى على طمس اعلام الموحديت وارادوا طمس اضاءها
من اعمال الجاهلية وافعال المشركين ومنهم من استلهم باسمه واباير
ورسوله والمؤمنين ومنهم من رهن بذلك وعرض عليهم واعيان
بنفسه او ماله او لسانه وقد ورد الوعيد الشديد فيمن اعان
ولو بشر كلمة في قتل مسلم فكيف الاعانة على حرب الاسلام
والمسلمين ومنهم من تخلف واتصق باخلاق المنافقين
وابرر ما كان يكره من اداء الدفتر ومنهم من اشاع الكذب
والاراجيف بقوة العدو وضغن اهل الائمة فارضا بذلك
هشامتا بالمسلمين ومنهم من طعن باسم طاعة الحق بان ادال العدو
واضحل ما كان به النفس والتمكين ومنهم من نقض بيعتهم ونكث

منفقته واستبدل الرضيع بالثمن وهذه الامور كلها جرت بغير اكره
 ولا تعيين وكل واحدة منها تخذ ثمانية وجه ايمان فاعلمها وتفت في
 عضد اسلام عاملها وهي ما المعاند تردده عن الاسلام واما اتفاق في الدين
 وذكر الادلة من القرآن ثم قال فلا انسان اعرف بنجاسته وطهارته
 واخبر بعصيته وطاعته وكفى بذكرك اليوم حسبا وبرك عليك
 رقيبا ولعلك تهولت الامر فاقول بل الامر اكبر مما حسبت واكثر
 بما سمعت وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وذكر الادلة على ذلك
 ثم قال وفي السنة ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حكم بكفر اهل
 مسجد الكوفة قال واحدنا مسلمة على حق فيها قال وسكت الباقون
 فافتى بكفرهم جميعا فلا يائس الانسان ان يكون قد صدر منه كلمة كفر
 او سمعها وسكت عليها ونحو ذلك فالحذر الحذر ايها العاقلون
 والتوبة التوبة ايها العاقلون فاني الفسنة حصلت في اصل
 الدين لا في فروع ولا في الدنيا فيجب ان تكون العشرة
 والانزواج والاموال والتجارة والمساكن وقاية للدين وخذاعنه
 ولا يجعل الدين فداء عنها وقاية لها قال شيخنا قل ان كان اباؤكم
 وابنائكم وانس واجكم وعشيرتكم واموال اقترفتوها وتجارة تخشون
 كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله
 وجهاد في سبيله فترضوها حتى ياتي الله بامر من الله لا يهدي
 القوم الفاسقين فتفطن لها وتاءملها فان الله واجب ان
 يكون الله ورسوله والجهاد احب اليك من الدنيا كلها
 فضلا عن واحدة منها او اكثر او شيء دونها فهو حق فليكن
 الذي عندك اغلا الاشياء واعلاها والقبلة اهم الامور واوالها
 انتم المقصود من كلامه رحمه الله تعالى هذا الامام ما
 ابصرة واحمد الله الذي جعل في كل زمان من يقول الحق ويرشد

ويرشد الى الهدى والصدق وتندفع بغيره حجج المبطلين وتلبس
الجاهلين المفتونين ضالها نعمة لا يستطيع من وفق لها ان يقوم
بشكرها فماذا كفى الا بتوفيق الله ^{فضله} واحسانه واما هذا المغرور
المسكين وامثاله فانهم خاضوا عمارة الافتتان واطمانت قلوبهم
الى اهل الظلم والعدوان واكثر والتردد اليهم والمسير اليهم طوعا
واختيارا وقرضوا الما في ايديهم من عظام الدنيا سرا وجهارا فاني
اقلب المطيئ الى الائمة اذ كان مدعيه يجري مع الهوى في كل ميدان
فما انشبه حال هذا وامثاله بالهزب الثاني من الهزب الاربع
الذي ذكرهم بن القيم رحمه الله وهم الذين لم اوفر نصيب من قوله لا تحبين
الذي يقرهون بما اتوا ويجون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبن بمنازاة
من العذاب ولم عذاب اليم يقرهون بما اتوا من الهدى والضلالة ويجون
ان يحمدوا بما اتوا في السنة والاخلاص وهذا يكثر في من اخترف
من المنتسبين الى العلم والعبادة من الصراط المستقيم فانهم يرتكبون
البدع والضلالات والاريا والسمعة ويجون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
من الاتباع والاخلاص ويعلم فم اهل القضب والضلال واما
قول المعترض المقتري في وصف نفسه في تلك الحالة انه هاجر
للتأهي عامل بالاوامر وهذا في غاية التناقض والمكابرة فقد
اقر قبل ذلك بانه كان في اقامة معهم صابرا على ما ينوبه منهم
من المهاونة والخسائر فاذا كان في عدادهم ومع سوادهم وطاعتهم
ومعوتتهم بالمال فلاريب ان هذا كله من المتأهي في نفسه
في اوامر او كره الخلق لا في رضى الاله الحق وكلامه تناقض بعضه
بعضا فان العامل باوامره الهامر لما فيه لا يكون حاله كذلك من
موالات الباطل والركوة اليه ومضاهاة الهله وتغظيمهم والتذلل
لهم وانحسار يديهم وكل هذه الامور قد سجل الله في كتابه على قاعها
بالوعيد الشديد وسلبت الايمان وحسوط الافعال والله المستعان

بالايمان

فلور

ثم قتلوه هوانا المر والجذل واجموا عن هذه الترهات وتابوا وانا بوا
الى عالم السر والخفيات لكان خير لهم واما قوله فذكر واسه عندنا
المسلم المهاجر فاقول لا تعجبوا يا اخواني من هذا المسكين
وايم الله لا يقول هذا من له ادنى مسكة من عقل يدعي الهجرة ويقصرها
على من تركها راسا اين ذهب عقله قوله تعا واذهني هاجرا واتي سبيلا
ثم قتلوا او ماتوا ليرزقهم الله من غير ما حشنا الا به وقوله ومن يهاجر في سبيل
يجد في الارض مزاغا كثيرا وسعة وقوله يا عبادي الذين امنوا ان رضى واسعة
فاياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم اليانا ترجعون الى غير ذلك من
الايات المعربة بالهجرة وقواها وانا لا نتقال من الاوطان والمساكن ومناقر
الاهليين والاضوان في طاعة الله ومرضاته فالهاجر من هجر اهل كفر والفا
بمفارقتهم والاشغال عنهم الى محل لا يرى فيه منكر ولا يسع فيه باطل
تخزب يد من كان دل عليه الكتاب والسنة والعقل والمنطق وعليه المسلمون
قائمة في انفسهم هذا الرجل في صرف الهجرة عن حقيقتها الشرعية
بالباطنية الملاحدة في تاويلهم الشريعة على غير حقايقها التي ارادها
الله من العباد قال العبادي كثير في الامة الاولى يجرب تعا عن
خروج مهاجرة في سبيل الله ابتغاء مرضاته وترك الاوطان والاهليين
والاخلاء وفارق بلادهم في الله ورسوله ونصرة دين الله ثم قتلوا اي
في الجهاد او ماتوا حتف انفسهم من غير قتال فقد حصلوا على
الاجر الجزيل والشا اجميل كما قال تعا ومن يخرج من بيت مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدرى الموت فقد وقع اجره على الله ومن
المعلوم بالضرورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه هاجروا عن
مكة وهي افضل البلاد واجبا الى الله وحققوا بالمدينة اشتاكا
لأمر الله وطلب المرضاة وعداوة الاعدا ثم وقد قال الله تعا فيمن لم يهاجر
ان الذي توافقه الملايكة ظالم انفسهم الى قوله لم تكن ارضا لله واسعة

في وتليين
ان يقوم
لمفرد
ت قلوبهم
ليهم طوعا
هنا افاقي
ميدان
ب الارض
له الحسني
نهم بقارة
ويجوز
تخرف
يكبون
نقلوا
اما
هاجر
فقد
نهم
عنهم
بعضه
من
تدلل
على اعلم
مان

فتهاجر وافيهما ولم يستش من هذا الوعيد الامم ترك الهوى لعدم الاستطاعة
فقال الاستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون
حيلة ولا هند ولا سبيل فاذا لم يجدوا سبيلا فليجئوا بغيرهم وما سمعوا
بها جري وان كانوا جند وري يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم
اهلها واجعل لنا من لذك وليا الامم فيسبحان الله ما ليس ع هذا
الرجل الى الخط والحظن وان كان لا يعذر بالاقامة الامم جمع هذين
الوصفين هما علي بن ابي طالب وصبر على المهاون والخسار ومشاهدة
المعاصي والكباث وهو على منارقة ذلك كله قادر وما عذره
في الصبر على ترك ما وجب عليه وفعل ما حرم الله تعالى لكن هو لا
فر هو انما عندهم من الاحمال وقنعوا بما الفتوة من الخيال وتركب
من هذا اثار ما عندهم على ما سواه وقد يحمل ذلك على ان يامر بالباطل
ويرتضيه ومن لم ياهو به منهم لم يند عنه بل يقره ولا يتفكر
وقالين حج اهل المعاصي على الموصي وهذا مما يبتلى به اهل
الهواء والمعاصي من عافاه الله من اثار امر دنياه على اخراة وهذا
هو الواقع من بعض هؤلاء وقد ذكرنا امتنا من اهل السنة رحمهم
الله تعالى انه وقع من اناس في زمانهم وقيله لا يبلغ هؤلاء معشار
ما عندهم من انهم والعلم والاحوال والافعة الا باسره وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولقد احسن من قال
كان يقضى على المرء في ايام محنته كما حتى يرحمنا ما ليس بالحسن
ولا البصير لا يفتت باستحسان هؤلاء وامثالهم ما ركوبة فيمنوه
من باطلهم ولا يتركهم الحق واستحسانهم له ولا هله فان الله تعالى
ممن اخلف بارادتهم واعمالهم واقوالهم وبني الصادق من الكاذب
وتدبر كتاب الله وتكلم في آياته وحججه وبياناته ولقد احسن
من قال شعرا في فالحق شمس والعيون نواظر لا تخفى الا على العيان
واما قوله

الشرك

المرء في ايام محنته كما حتى يرحمنا ما ليس بالحسن ولا البصير لا يفتت باستحسان هؤلاء وامثالهم ما ركوبة فيمنوه من باطلهم ولا يتركهم الحق واستحسانهم له ولا هله فان الله تعالى ممن اخلف بارادتهم واعمالهم واقوالهم وبني الصادق من الكاذب وتدبر كتاب الله وتكلم في آياته وحججه وبياناته ولقد احسن من قال شعرا في فالحق شمس والعيون نواظر لا تخفى الا على العيان

واما قوله ومه كبر مسلما فهو الكافر فالجواب انه ما من
 احد الا وهو يدعي الاسلام لنفسه ولكل قول صفة وقد ذكر شيخنا
 رحمه الله تعالى بقرينا جارا لاصل الاسلام قال واصل دين الله الاسلام وقيل
 احراز الامر بعبادة الله وحده لا شريك له والتحرص على ذلك والموالاة
 فيه وتكفير من تركه الشك في الاقرار على الشرك في عبادة الله والتغليظ
 في ذلك والمعاداة فيه وتكفير من فعله والمخالفة في ذلك انواع فاشهد
 مخالفة من خالف في اجمع ومنهم من عبادة وحده ولم ينكر الشرك ومنهم
 من انكر ولم ينكر التوحيد ومنهم من انكر الشرك ولم يعاد اهلهم ومنهم من
 عاداهم ولم ينكرهم ومنهم من لم يحجب التوحيد ولم يبغضه ومنهم من انكره
 ولم يعاد اهلهم ومنهم من عاداهم ولم ينكرهم ومنهم من كفرهم وزعم انه
 مشبه للصالحين ومنهم من لم يبغض الشرك ولم يحبه ومنهم من لم يعرف
 الشرك ولم ينكره ومنهم وهو اشد الانواع خطرا من عمل بالتوحيد
 ولم يعرف قدره فلم يبغض من تركه ولم ينكرهم ومنهم من ترك الشرك
 وكرهه وانكره ولم يعرف قدره فلم يعادي اهلهم ولم ينكرهم وكرهه ولا
 قد خالفوا ما جاءت به الانبياء من دين الله انتهى كلامه رحمه الله تعالى فيقال
 لهذا المسكين تغطي في نفسك هل انت داخل في هذه الانواع فانه كنت فيها
 فما سلمت حتى يثبت الاسلام لك ويقال ايضا من هذا الذي
 ذكره وواجهتك بالكفر فان ثبت منه شخص معروف فينظر هل وافق
 الحكم المحل ام لا فالا وافقه فلا اعتراض على من حكم بالدليل وان لم يوافق
 الحكم المحل فلنا جواب ثان عن قوله من كفر مسلما فهو الكافر فيقال
 لك نسبة هذا القول الى قائل معروف صحيح بقوله ويتبين في قبوله
 اذا كان له وجود في داوود الاسلام التي صنفها حفاظ من اهل الحديث
 فان لم يجد له اصلا بهذا اللفظ فكيف يحكيه جازما به وما كان كذلك فلا
 ينهض للاحتجاج به نعم قد ثبت في الصحيح عن ابي ذر ومنه دعي جلا
 بالكفر او قال يا عدو الله وليس كذلك الا حار عليه فليتناه في قوله وليس

الاستطاعة
 معون
 اسموا
 في العالم
 مع هذا
 لم يدين
 وقد شاهد
 اعذر
 هؤلاء
 كيب
 بالباطل
 فليد
 به اهل
 في هذه
 فيهم
 شار
 من نعم
 في غيره
 من تمام
 الكاذب
 من
 ٤

كذلك ومعنى قوله حار عليه اي رجع قال الله تعالى ان الله ظن ان الله يحور قال العلماء
وهذا وعيد شديد اذ لم يكن خصو مهم كذا وكذا انما هو على
افعال وافعال تناقض الاسلام فان للاسلام فواقين مذكورتا
في كتب الفقه لارباب المذاهب الاربعة وغيرهم فمن وقع في شيء منها
فكموا برده الى ان يتوب ويراجع الحق فان تاب توبته نفعها
وهي التي استكملت شروط التوبة له فان استكملها يقبل توبته الثانية
اذا صحت منهم وظهر منهم من صالح الاقوال والاعمال والاصوال
ما يدرك على ذلك كما قال تعالى الا الله من تابوا واصلحوا واعتصموا بالله
واخلصوا دينهم له فاذا لك مع المؤمنين وسوف يؤتى الله المؤمنين
اجرا عظيما فاذا حصلت هذه الاصول الاربعة ظاهرا وباطنا
قلت الآية على ان هذا لا يكون مقيد ما على احد من المسلمين ولا يتولى
شيئا من اعمالهم ولو صحت توبته بشرطها المذكور في الآية وامامهم
لم يعرف له توبة صحيحة قالوا يجب ان يعامل معاملة
امثاله من المؤمنين فقي بالاعراض عنه وجهادة على ما يقع منه
لان الله تعالى من عبادة بالفتنة كما قال تعالى ولقد فتنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وقال تعالى ام حسبكم
ان تدركوا وما يعلم الله الذي جاهدوا منكم ولم يتخذوا ممدونا الله
ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خير بما تعملون وقال تعالى ومن
الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خيرا طاعة به وان اصابه
فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران
المبين وهذا الضرب من الناس ينبغي ان ينزلوا من انهم التائبين
كما قال تعالى ان جعل المسلمون كالجحيم الاية فاذا كانوا قد اتوا بشايات
الملكوت فلا ادعوا ان يكونوا بغيره ولم يتوبوا توبة نصوحا نجب على كل مسلم ان يفتنهم
على ذلك كما ورد في الحديث او تفتنهم الله في امره وان يفتن في الله فتن لم يجب
اهل التوحيد والايان ويغض اهل البدع والضلال فقد نقضوا وثقوا الاسلام

وقد جاءت الاحاديث والآثار بالتحذير من اهل البدع والترغيب في هجهم
 والبعد عنهم فمن ذلك ما روى اللالكائي في السنة عن الفضيل بن عياض
 عن ابي ابراهيم فدل على مبتدع فقد غش الاسلام فاخذوا له خول
 على اصحاب البدع فاتهم بصدورهم عن الحق وقال ايضا لا تجلس
 مع صاحب بدعة فاني اخاف ان ينزل عليك اللعنة ومن اعجب
 صاحب بدعة اصبط الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه
 وصاحب البدعة لا تأمنه على دينك ولا تشاوره في امر ولا تجلس
 اليه فمن جلس الي صاحب بدعة او رثه كعمى واخرج اللالكائي عن
 عطاء الخراساني قال ما يكاد الله ان ياذن لصاحب بدعة بتوبته
 وامثاله هذه كثيرة من السلف والائمة فلو تتبعناه لطال الجواب
در افس ذلك فلو قد مر ان رجلا من المسلمين قال في اناس قد
 تملطوا بامور قد نص الحكماء على انها كفر مستند في ذلك الى الكتاب
 والسنة غير انهم وكراهة لما يكره الله من تلك الاعمال فغير جائز لاحد
 ان يقول في حقهم ومنه من جعلها فهو الكافر على ان لا نعلم ان احدا من
 المسلمين كثر شخصا بعينه اللهم الا ان يحكي افعاله فيقطع السامع
 لذلك انه كفرهم واما الحديث الذي ذكرناه فقد تأول العلماء بما هو معروف
 كما مثاله من احاديث هذا الباب كحديث سباب المسلم فسوق وقتاله
 كفر وارضا فهو عقيد بقوله وليس كذلك ولا يخفى ما جرى من
 الصحابة رضي الله عنهم كقولهم في ما كذبوا به من افق لا يجب
 الله ورسوله فلم يعنفهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال الاثم الا قال الله
 فقال الله ورسوله اعلم فان انتم وجهه ونصيحته للمنافقين فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم فان الله حرم على منار من قال لا اله الا الله يشقي بذلك
 وجهه الله وقد قال بعض العلماء ان ذلك الرجل كان من اهل البدع
 ومن المعلوم ان اخراج طعنوا على ولاية الامر وكفوا علب
 ومن قاتل مع من الصحابة وغيرهم وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الامر بقتالهم والبشارة لمن قاتلهم كما هو معروف ثابت في الصحيحين

يرى قال العلماء
 وهو على
 كبره
 شي منها
 فصحاح
 ثابتي
 حوال
 هو بالله
 الله الموصي
 و باطنا
 يتولى
 اما من
 املة
 عنه
 حيلهم
 م حبيبتهم
 دون الله
 ثا وحده
 اصابته
 سارت
 يا ازلهم
 ثامن
 فممنهم
 فمن يجب
 اسلام

والسنة والمسانيد ولما قيل علي انكارهم فقال من الكفر فوافوا
 ذكرنا الاحاديث الواردة في الخوارج لطال الجواب وكلام العلماء
 على الحديث المتقدم ذكره قال النووي في شرح مسلم ومعه دعي
 رجلا بالكفر او قال باعدوا به وليس كذلك الا حار عليه هذا ما عده
 بعض العلماء من المشكلات فان فذهب اهل الحق لا يكفر المسلم بالمعا
 كالقتل والزنا وفي تاويل الحديث اوجه احد ما انه
 محمول على المستحل والاشفاق جفت عليه معصيته والثالث
 انه محمول على الخوارج المكفرين للمؤمنين وهذا ضيق لان الصحيح
 المختار الذي قاله الاكثر من المحققين ان الخوارج لا يكفرون
 والرابع انه يؤول الى الكفر لان المعاصي برية الكفر انتهى ملخصا
 فانظر الى ما حكاه النووي رحمه الله من ان الصحيح الذي قاله
 الاكثرون المحققون ان الخوارج لا يكفرون ببديعتهم وحسب
 بهذا الامام فمن تأمل احوال الصواب رضى عنهم عرف الخطا من
 المصواب كثر من اعظم الافاق عدم العلم وفساد القصد
 وهما افة الاكثرين وفساد الدنيا له العافية في الدنيا والآخرة
 فالذي حمل هذا المسكون على التوبة على جهلة الناس وتشكيكهم
 في امر دينهم والالباس في ذلك قوله في اخر ورقة فرمى الله
 امره قال الحق وبه صديق فالحق احق ان يتبع فاجابوا
 ان يقال تأمل ما تقدم من الجواب فان الحق بجده فيه ظاهري
 فان كان طالب حق وجده والا فقد قامت عليه الحجة وانما
 الشهادة هي ايراد البيان ووفق لفهم العلم والايان وانه المستعان
 فغنى الله يمنع عنه موانع الهداية واسباب الضلالة والغواية
 فان هذا الرجل قد قال بمقالة الخوارج وهو لا يدري ذلك في قوله
 ومعه كثر

ومن كفر مسلما فهو الكافر وببانه فيما اسلفناه من كلام النوبي
 رحمه الله من ان مذهب اهل السنة والجماعة عدم تكفير بالذنوب
 ولهذا قد حكم بالكفر على مرتكب هذا الذنب فلو قدر ان احدا
 قال في حق مسلم صحيح الاسلام انه كافر فاهل السنة لا يكفرونه
 بذلك لان هذا ذنب من الذنوب وقد عرفت تأويلهم للحديث
 وان اخذوا بطواهر المخالفة لاصول السنة وما عليه الصحابة
 والتابعون وعلماء الامة هو رأي اخوارج كما قال العلامة
 به القدير رحمه الله تعالى شعرا
 من لي بشبه خوارج قد كفروا بالذنب تأويل بلا حساب
 ولم يفرقوا بين ذنوبهم فاقواما التقصير في القرآن
 كما خالفوا فيها لغير مثله لم يفهموا التوفيق بالان
 كما كنتم خالفتم النصوص بالاشبه التي هي فكرة الادهان
والقصود بيان حال صاحب العريضة وانه قال يقول
 اخوارج المخالف لما عليه اهل السنة والجماعة فكفر المسلمين
 بدعوى ادعائها لغير اختلقها او تلقاها ثم لا يعتمد عليه
 ولا يقول في الاخبار عليه وقد تقدم قوله في الهجوة انه من لزم
 وطنه مع ما يقع فيه من الظلم والفساد انه هو المهاجر الصابر
 وقد عرفت انه عكس الحقيقة وخالف الكتاب والسنة
 والفطر السليمة والعقول الصحيحة وانكر ما هو معلوم من الدين
 بالضرورة وقوله المشار اليه يشبه قول الباطنية الاسماعيلية
 بالملاحدة الذين تأولوا شرايع الدين على غير حقايقها وقولهم
 يتضمن تعطيل الشرايع وهو من اضل المبتدعة على دين الاسلام
 هذا ونحن نعلم انه قد وقع فيما وقع فيه من جهالة فلو عرف
 حقيقة طرق المبتدعة لعلم ان اقتفا ثارهم من اعظم المطاعن

صلى الله عليهم

فروا فلن
 الام العلماء
 ومنه دعي
 هذا ما عده
 من المسلم بالمع
 لها انه
 ان الصحيح
 يكفرون
 حتى ملخصا
 الذي قاله
 وحسبك
 طامن
 كقصيد
 والاف
 وتشكيكم
 جم اسرا
 ظاهر
 وانما
 مستعان
 بقوله
 قوله

[illegible]

۱۰۵